مجلة كلية الآداب (دورية أكاديمية علمية محكمة)

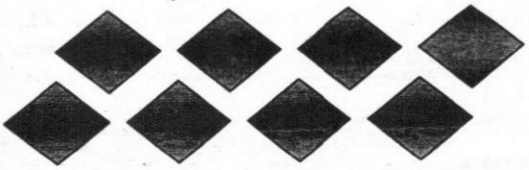

طرق التوكيد وأنمـــاط أسلوبه

" دراسة نحوية تحليلية "

د .عاطف محمد كمالي فكار

مدرس بقسم اللغة العربية

بكلية الآداب بقنـــا - جامعة جنوب الوادي

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

طرق التوكيد وأنماط أساليبه

دراسة نحوية تحليلية

حظيت ظاهرة التوكيد بنصيب كبير من الدراسات النحوية والبلاغية ممّا أدى إلى اتساع طرقه ، وتنوع أحكامه ، لذا عزمت إلي القيام باستقصاء أحواله وتصنيف أحكامه ، مستعينا بهذه الدراسات المتناثرة في بُطون الكتب في ضوء الدرس اللغوي الحديث

- ومن خلال البحث في معاجم اللغة ، وكتب التراث لاحظت ما يلي :

أولاً : في اللُغة : يقال : التوكيد والتأكيد مصدران للفعلين : وكّد / يوكّد ، وأكّد / يؤكّد ، والأول أفصح ؛ إذ هو أكثر شيوعًا لدي النحويين وإن كانا يعنيان لغويا : أحكام الشئ ، وتوثيقه ، أو شدّه[1] .

- أمّا اصطلاحا : فالمراد بهما تحقيق المعني وتمكينه في نفس السامع وإزالة الشك أو اللبس عن الحديث ، أو المحدّث عنه[2]

- ويتمثل الأول في التوكيد بـ (إنّ – أنّ) بالتشديد ، و(إنْ - أنْ) بالتخفيف ، ونون التوكيد ولام القسم ، والمفعول المطلق المؤكد لعامله ، والحال المؤكدة ، ولام الابتداء ، والنعت المؤكّد ، والباء ، وأسلوب القصر.

- ويأتي التوكيد في هذا النوع بحسب (أضرب الخبر) الثلاثة عند البلاغيين ، وهي :

---

[1] - انظر: شرح جمل الزجاجي لابن خروف ٣٣٣/١- تحقيق د / سلوي محمد عرب ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٩/٣ . ط عالم الكتب ،و لسان العرب ١٠٠/١، ٤٩٠٥/٦ . ط دار المعارف بمصر ، شرح التصريح ١٢٠/٢ ط عيسي الحلبي ، وهمع الهوامع للسيوطي ١٣٦/٣، تحقيق احمد شمس الدين ، والكشاف للزمخشري ٦٣٠/٢ ط دار الريان - القاهرة ، والصحاح للجوهري ٥٣٣/٢ ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، والقاموس المحيط ٣٤٤/١ ط الهيئة العامة المصرية للكتاب

[2] - انظر : المترب لابن عصفور ص ٣١٦ ، تحقيق / عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ٢٦٢/١ ، تحقيق د / صاحب أبو جناح ، والفصول الخمسون لابن معط ، ص ٢٣٥، تحقيق د/ محمود الطناحي

أ - خلو الذهن مع الحاجة لتبيين المعني ، ويمكن توكيده بمؤكد واحد

ب - الإنكار : ويتطلب الزيادة في ثبوت المعني وتحقيقه ، ويمكن توكيده بمؤكدين ...

ج - شدّة الإنكار : ويتطلب المبالغة في توثيق الخبر وثبوته ، ويمكن توكيده بأكثر من مؤكد ، كقولك :

- في الحالة الأولي : إنَّ الإنسانَ في خُسْرٍ إلاَّ الذين آمنوا

- وفي الحالة الثانية : واللهِ إنَّ الإنسانَ في خُسْرٍ إلاَّ الذين آمنوا

- وفي الحالة الثالثة : والعصر إنَ الإنسان لفي خُسْرٍ إلاَّ الذين آمنوا

.....

ثانيا : تعدُد طرق التوكيد ، وتنوع أنماط أساليبه بتنوع ما يدخله من كلام العرب سواء أكان حديثا أم محدثًا عنه ، والتوكيد هو التابع المراد به تقرير أمر المتبوع في النسبة والشمول أو حمل المتبوع علي ظاهره [1]

- وقيل : التوكيد هو تكرير لفظ أو معناه بهدف إثباته ، أو تمكينه في النفس [2]

- ويلاحظ من ذلك : مُراعاة المعني المصدري ، ومعناه المراد بكونه المؤكَد أي اسم الفاعل ؛ لتحقيق الغرض من التوكيد ، وهو تمكين المعني وتحقيقه في نفس المخاطب وإزالة ما يتوهمه من اللبس أو الغلط ، ورفع ما يتوهمه من المجاز اللغوي الذي يحتمله الكلام

.....

- ثالثا : التوكيد قسمان : لفظيّ ، ومعنويّ

أ - التوكيد اللفظي : وله نمطان :

- النمط الأول : وهو ما يقرر أمر متبوعه بإعادة لفظه بعينه مرتين أو ثلاث مرات مفردًا " اسمًا أم فعلاً ، أم حرفًا " ، أو مركّبًا " جملة أوغير جملة " "

---

[1] - انظر : شرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ ، ص ٣٧٤ ، تحقيق د / محمد أبو الفتوح شريف ، وحاشيته يس على شرح قطر الندي للفاكهي ٢٢١/٢ ، ط مصطفي الحلبي . وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣٧٢/٢ ، تحقيق د إميل بديع يعقوب ، وشرح جمل الزجاجي ٣٣٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ١١٦٩/٣ تحقيق د / عبد المنعم هر يدي

[2] - انظر : المصادر السابقة

– ومن أمثلته قول مسكين الدارمي (الطويل)

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لاَ أخا لهُ ..... كسَاع إلي الهيجا بغير سِلاح [1]

- حيث جاء (أخاك) الثاني توكيدًا للفظ (أخاك) الأول ، وهو معرَّف بالإضافة

- ومنه قول الرسول (صلعم) :

" أيُّما امرأةٍ نكحَتْ نفسَها بغير ولي ، فنكاحُها باطلٌ باطلٌ باطلٌ "[2]

- حيث تكرر لفظ (باطل) ثلاث مرَّاتٍ علي سبيل التوكيد اللَّفظي

- <u>والملاحظ ممّا سبق</u>: جواز توكيد الاسم النكرة توكيدا لفظيًا كما في (باطل باطل – باطل) ؛ إذ في تكرار الاسم النكرة تمكين لمعني المؤكَّد في نفس السامع وتقرير حقيقته ، كما هو في تكرار الاسم المعرفة

- ومنه قوله تعالي : (كلاَّ إذا دُكَّتِ الأرضُ دكًا دكًا) الفجر/٢١

- حيث جاءت (دكا) توكيدا لفظيًا ، بخلاف قول الزمخشري بأنها منصوبة علي المصدر في موضع الحال[3]

- <u>وأري</u> : أنَّ (دكًا) الأولي مفعول مطلق ، و(دكًا) الثانية توكيد لفظي للمصدر إذ الدكُّ يحدث مرَّةً واحدة يوم القيامة ، كما في قوله تعالي :

(وحُملتِ الأرضُ والجبال فدكتا دكَّة واحدةً) الحاقة

- فلا تعني : دكًا بعد دكٍّ ، كما رأوا في قوله (صفًّا صفًّا) ، أي : مصطفين صفًّا بعد صفٍّ ، من قوله تعالي : (وجاء ربُّكَ والملكُ صفًّا صفًّا) الفجر /٢٢ علي سبيل الحال ..... وهو الراجح

- ومنه توكيد الاسم (الضمير بنوعيه) ، كقولك :

- قلتُ قلتُ الحقَّ - رأيتُك رأيتُك في الجامعة

- والملاحظ عند توكيد الضمير المتصل توكيدًا لفظيًا فإنه يُعاد ما اتصل به ؛ لأنه كالجزء منه ، ويُعاد وحده إذا كان منفصلا ، نحو : أنت أنت شجاعٌ

---

[1] - انظر : الدرر اللوامع ٣٦٩/١ ، تحقيق / محمد باسل ، وخزانة الادب ٣ / ٦٥

[2] - انظر : فتح الباري ٩ / ١٩١ .

[3] -انظر : الكشاف ٤/ ٧٥١ ، وحاشيته يس علي شرح قطر الندي للفاكهي ٢٢٣/٢ ، و شذور الذهب ص ٤٥٦ ، تحقيق / الفاخوري .

- ومنه التوكيد اللفظي للفعل ، نحو : فازَ فازَ محمدٌ بالمسابقة

- ومنه قولُ الكميت (الطويل) :

فأينَ إلي أينَ النجاةُ ببغلتي ... أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

- حيث جاء الفعل (أتاك) الثاني توكيدًا للفعل (أتاك) الأول من قبيل توكيد الجملة الفعلية المركَّبة من الفعل وفاعله (الضمير المستتر فيه وجوبًا) ، ومثله الفعل (احبس) .....

- ومثله قول عمر ابن أبي ربيعة (المتقارب) :

ألا حبّذا حبّذا ..... حبيبٌ تحمّلتُ فيه الأذى

- حيث تكررت جملة (حبذا) ثلاث مرات علي سبيل التوكيد اللفظي

- ومنه توكيد الحرف بلفظه إذا كان من أحرف الجواب (نعم – لا – بلى – أجل)[1]

- كقولك: نعم نعم ، لمن سألك : أ درعميٌّ أنتَ ؟ ، أو سألك : أتحبُّ مصر ؟

- وكقول جميل بن معمر العزري (الكامل) :

لا لا أبوحُ بحبِّ بُثْنة إنّها .... أخذتْ عليَّ مواثقًا وعُهودا[2]

- فإذا لم يكن الحرف المراد توكيده من حروف الجواب ، كرِّر مع ما دخل عليه بلفظه ، نحو :

- بك بك استغيثُ - عليك عليك توكّلتُ

- وكقول النُّحاة : إنَّ زيدا إنَّ زيدا فاضلٌ

- حيث أعاد الحرف (إن) مع ما دخل عليه ، أو مع ضمير ما دخل عليه فتقول : - إنَّ زيدا إنه فاضلٌ

- ولا يجوز: - إنَّ إنَّ زيدا فاضلٌ

- خلافا للزمخشري الذي أجاز ذلك ، ورفضه ابنُ مالك[1]

---

[1] انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٣/٣ ، تحقيق د / عبد الرحمن السيد ، و د / محمد بدوي المختون ، وارتشاف الضرب ٦١٧/٢ تحقيق د ./ مصطفي احمد النماس ، وشرح التصريح ١٢٩/٢، والهمع ٣ / ١٤٦ .

[2] - انظر : الدرر ٣٩٢/٢ ، وشرح التصريح ١٢٩/٢

- أمّا قول الشاعر: إنَّ إنَّ الكريم يحلمُ ما لمْ ..... يَرَيْنَ مَنْ أجارَهُ قدْ ضيمَا

- حيث جاء الحرف (إنَّ) مكرَّرًا ، وهو ليس من أحرف الجواب ، شذوذًا ، أو للضرورة الشعرية

- ثمّ يأتي تكرار اللّفظ المركّب (حتَّامَ) المكوّن من (حتَّى + ما) الاستفهاميَّة

- كقول الكميت (الطويل) :

فتلكَ وُلاةُ السُّوءِ قد طالَ مُكثُهُم .... فحتَّامَ حتَّامَ العناءُ المُطوَّلُ[2]

- حيث تكرر اللفظ (حتَّامَ) بحذف الألف ؛ بغرض التوكيد اللفظي

- أمّا تكرار المركّب (الجملة) فيجوز بدون فاصل ، كتكرار الرسول (ص) قوله : " واللهِ لأغزُوَنَّ قريشًا ، واللهِ لأغزُوَنَّ قريشًا ، واللهِ لأغزُوَنَّ قريشًا " ثلاث مرات ، وذلك إذا أمنَ اللّبس ...

- كما يجوز التكرار بفاصل . و أكثر ما يكون الفاصل حرف عطف (ثُمَّ) كما في قوله تعالي : - (كلاَّ سوف تعلمون ، ثُمَّ كلاَّ سوف تعلمون) التكاثر / ٣ ، ٤

- فإذا أكّدت الجملة بتكرار لفظها . ولم يؤمَن اللبس . لزم ترك الفاصل (حرف العطف) ، حتى لا يتوهم التعدد ، كقولك : زرتُ أخاك ، زرتُ أخاك

- بدون حرف عطف يفصل بين الجملتين ، فإذا قلت : زرتُ أخاك ، ثم زرتُ أخاك لتوهُّم أنَّ الزيارة قد وقعت مرتين مع التراخي بينهما رغم قصدك التوكيد علي الزيارة مرة واحدة[3]

.....

النمط الثاني : توكيد لفظي بإعادة موافقه في المعني ، ومنه قوله تعالي :

- (وجعلنا منها فجاجًا سُبُلاً لعلّهم يهتدون) الأنبياء / ٣١

- حيث جاءت (سُبُلاً) توكيدا لـ (فجاجا) ، وكلاهما بمعني واحد وهو الطريقُ أو السبيل[4] .

---

[1] انظر : شرح التسهيل ٣٠٣/٣ ، والارتشاف ٦١٧/٢، وشرح التصريح ١٢٩/٢، والهمع ٣ /١٤٥،

[2] انظر : الدرر ٢ /٣٩٢ ، والمقاصد النحوية ١١١/٤

[3] - انظر : شرح التصريح ١٢٧/٢ ، والهمع ٣/ ١٤٦ ، وشرح التسهيل ٣٠٥/٣ ، والارتشاف ٢ /٦١٧ .

[4] - انظر : خزانة الأدب ١٠ / ١٠٣ ، المقاصد النحوية ٩٨/٤

- وكقول مضرس بن ربعي (الطويل)

ليس في غيرك خيرٌ ضَمِنُوا ..... أنتَ بالخير حقيقٌ قمنُ[1]

- حيث جاءت (قمنُ) توكيدًا لـ (حقيق) ، وكلاهما بمعني واحد وهو جدير ..

- ومثله ما عرف في كلام العرب ممَّا يعرف بالإتباع ، وهو إتباع كلمة لكلمة في الوزن ، أو في الرويّ ، وليس في الترادف ، كقولهم :

- فلان حسنٌ بسنٌ

.....

- **ومنه : التوكيد باسم الفعل** ، كقول الأسود بن يعفر (الكامل)

فرَّت يهودُ ، و أسلمتْ جيرانُها ..... صُمِّي لِمَا فعلتْ يهودُ صَمَامْ

- حيث جاء اسم الفاعل (صَمَامْ) ، بمعني : سكّات ، توكيدًا للفعل (صُمِّي) بمعني : اسكتي[2] ....

- ومنه : توكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل ، كقولك :

- قمتُ أنا - أنا قابلتُك أنتَ

- زرتُه هو - مررتُ بك أنتَ

سواء أكان الضمير المتصل في محل رفع ، أو نصب ، أو جرّ

- ومنه : توكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل ، نحو:

- قُمْ أنتَ[3]

- والملاحظ ممّا سبق : جواز توكيد الاسم النكرة توكيدا لفظيا كما في (باطل – باطل) ؛ إذ في تكرار الاسم النكرة تمكين لمعني المؤكد في نفس السامع وتقرير حقيقته ، كما هو في تكرار الاسم المعرفة .....

---

[1] - انظر : لسان العرب ٥ / ٣٣٥٠ ، شرح شذور الذهب ، ص ٤٥٦ – الدرر المصون ٥ /٨٣

[2] - انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٢/٣ ، والارتشاف ٦١٧/٢، شرح الكافية للرضي ٣٨٤/٢ ، ومجالس ثعلب ٥٢١/٢ .

[3] - انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٢/٣ ، والارتشاف ٦١٧/٢ .

- أنماط التوكيد المعنوي الذي يراد به إزالة الشك عن المحدَّث عنه ، وقد وضع العرب له ألفاظا مخصوصة تفيد التقوية أو المبالغة في التوكيد ، أو تفيد الشمُول و الإحاطة ، وهى (نفس ، وعين ، وكِلا ، وكِلتا ، وكُلّ ، وجميع وعامَّة) ، ومنها : (أجمع – و جمعاء – و أجمعون) ، وأكتع ، و أبصع ، وأبتع)[1]

- ونلحظ من ذلك أن التوكيد المعنوي ، منه :

أولاً : النفس ، والعين وتصرفاتهما ممَّا يرفع به توهُّم الإسناد إلي غير المتبوع ....

ثانيًا : (كل وجميع وعامة) ممَّا يرفع به توهُّم توهم إرادة الخصُوص بما ظاهره العمُوم .....

.....

أولاً : التوكيد بـ (النفس ، والعين) :

ويشترط للتوكيد بهما الدلالة علي (الذات) ، و إضافتهما إلي ضمير يطابق المؤكد في النوع والعدد ، كقولك[2] :

- جاء القائدُ نفسُه (عينُه)
- شاهدتُ القائد نفسه (عينه)
- مررتُ بالقائدِ نفسه (عينِه)

- ويأتيان علي وزن (أفعُل) في غير المفرد ، نحو :

- جاء الأميران أنفسُهُما (أعيُنُهُما)
- جاء الأمراءُ أنفسُهُم (أعيُنُهُم)
- مررتُ بالأميراتِ أنفسهنَّ (أعينهنَّ)

---

[1] - انظر : شرح الكافية للرضي ٣٨٣/٢ ، الارتشاف ٦٠٨/٢ ، وحاشية يس علي شرح قطر الندي للفاكهى ٢٣٤/٢ ، وشرح التصريح ١٢٠/٢

[2] - انظر : شرح الجمل لأمين عصفور ٢٦٦/١ ، وشرح التسهيل ٢٩٠/٣ ، وشرح الكافية للرضي ٣٩٤/٢ ، وشرح التصريح ١٢٠/٢ ، وحاشية يس ٢٢٤/٢ والهمع ١٣٩/٣

- فإذا دلا علي غير الذات لم يكونا توكيدًا ، نحو :

- العين بالعين - ولا تقتلوا أنفسكم

- ويجوز القول في المثني : .... نفسُهُما - عينُهُما بالتثنية ، وهو مسموع عن العرب[1]

- وقيل : يجوز القول : نفساهُما – عيناهُما (في الرفع)

- نفسيهما - عينيهما (في حالتى النصب والجرّ)

وأرى أنّ الأرجح والمختار هو ما عليه أكثر النحويين وهو الجمع (أنفسهما و أعينهما) ؛ لكونه الأفصح ؛ وذلك لثقل التثنيتين ، وكراهة اجتماعهما ، فتركت تثنيتهما ، وعُدِلَ إلي الجمع دون الإفراد

- أمّا في الجمع فلا يجب سوي الوزن (أفعُل) في التوكيد بهما سواء للمثني أو الجمع ، أو ضمير المخاطبيْن (مُثني) أو ضمير المخاطبينَ (جمع) بشرط أمْن اللبس ، نحو :

- القائدان هما أنفسُهُما قادانا إلي النّصر

- والقادةُ هُم أنفُسُهُم قادُونا إلي النّصر

- فإذا لم يفصل بين كل منهما وبين الضمير المرفوع المتصل المراد تأكيده بضمير رفع منفصل لأدّي ذلك إلي وقوع اللبس في بعض المواضع كقولك :

- القائدُ ذهب نفسُهُ

- فيحتمل كون (نفسه) فاعلا بالفعل (ذهَبَ) ، ويحتمل كونه توكيدًا للضمير المستتر في الفعل (ذهب) .

- فإذا قلت : القائد ذهب نفسه – صار (نفسه) توكيدًا ، وارتفع اللبس .....

- أمّا ضمير النصب أو الجرّ المتصل فلا يؤكّدان بضمير منفصل قبل أن يؤكّدا بالنفس والعين ، أو جمعهما ، وهذا جائز لا واجب [2] ، نحو :

---

[1] - شرح الكافية للرضي ٣٨٩/٢ ، وشرح التصريح ١٢١/٢ ، والهمع ٣/ ١٣٦

[2] - شرح المقدمة النحوية لابن باشاذ ص ٣٧٥ ، وشرح التصريح ٢٩٠/٢ وشرح الجمل الكبير ٢٦٩/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ٥٠٨ وحاشية الصبان علي شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١١٥/٣، تحقيق د/ طه عبد الرءوف سعد .

- رأيتُك نفسَك — - رأيتُك إيَّاكَ نفسَكَ
- مررتُ بهِ عينِهِ — - مررتُ بهِ هو عينِهِ
- كلمتكم أنفسَكُم — - كلمتكم إيَّاكمُ أنفسَكُم .

- والملاحظ أن الاسم المعرفة هو الذي يتمُّ توكيده بالنفس أو العين

ـ توكيد الاسم النكرة :

- لا يؤكد الاسم النكرة بألفاظ التوكيد المعنوي علي كل حال ؛ لأنه لا فائدة في توكيد النكرة بالنفس والعين ، لأنه لا يرفع ما يحتمله المخبر عنه (المؤكَّد) من أن لا يكون صاحب حقيقة ، وهذه هي الفائدة من التوكيد بالنفس والعين[1]

- كقولك : حضر القائدُ — فيحتمل حضور (نائبه)

- وذلك بخلاف قولك : حضر القائدُ نفسُهُ

- حيث رفع الاحتمال المذكور

ـ وأمّا التوكيد بـ (النفس) كون القائد وهو المخبر عنه (المؤكَّد) هو الذي حضر ـ لا نائبه ـ وبذلك ثبتت الحقيقة ، وزال التجوز .

- أمّا قولك : حضر قائدٌ نفسُهُ

- فإنّ المخبر عنه (قائد) غير معين ، فلا فائدة من توكيده بالنفس أو بالعين

ـ والمُلاحظ من ذلك عدم جواز توكيد النكرة بالنفس والعين ومشتقاتهما ؛ لعدم الفائدة ، وهو ما اتفق عليه ، فقولك : حضر قائد نفسُهُ ، هو حضر قائد

ـ كما نلاحظ عدم جواز توكيد الاسم النكرة بالنفس أو العين ، فضلاً عن أنّ شرط التوكيد بهما أنْ يضاف كلٌّ منهما إلي ضمير مطابق للمؤكد ، بجانب إرادة الذات بهما ، وهما يصيران معرَّفين بالإضافة ، والنكرة لا تؤكَّد بالمعرفة فدلّ ذلك علي ما لاحظته ، وإنّما يؤكد بهما ما ثبت حقيقته من المعارف .....

---

[1] ـ انظر : شرح الجمل الكبير ٢٦٦/١ ، والمقرب ص ٣١٧

- ونلحظ كذلك اختصاص" النفس والعين ، ومشتقاتهما بتوكيد ضمير الرفع المتصل بشرط توكيده أولاً توكيدًا لفظيًا بضمير رفع منفصل (من قبيل إعادة الأول بموافقه في المعنى) .

- كذلك نلحظ من خلال الدراسات جواز جرّ(النفس والعين) بحرف (الباء الجارة الزائدة ، نحو : جاء القائدُ بنفسهِ – حضر القائدان بأنفسهما .....

- حيث جاء لفظ (بنفسه) مجرورًا لفظاً ، مرفوعًا محلاً

- وذكر أبو حيان أنّ منه قوله تعالي :

- (والمطلّقاتُ يتربصْنَ بأنفسهنّ ثلاثة قُرُوءٍ) البقرة / ٢٢٨

- حيث جاء لفظ (بأنفسهنّ) توكيدًا معنويًا لـ (نون) جماعة الإناث في (يتربصن) مجرورًا لفظًا بالياء الزائدة ، مرفوعًا محلاً ، وقيل : الباء أصليّة ، و(بأنفسهنّ) : مجرور ، متعلق بالفعل (يتربصن) ، ومن ثمّ لم يكن توكيدا - والمراد : ..... منْ أجْل أنفسهنّ[1] .

- كذلك لاحظتُ اختصاص النفس والعين دونَ غيرهما بتوكيد ما يتبعَضُ نحو:

- أنفقتُ الدينارَ نفسهُ

- وبتوكيد ما لا يتبعَّض ممّا ثبتتْ حقيقته ، نحو :

- حضر القائدُ (نفسُهُ ، عينُهُ)

.....

التوكيد بـ (كلّ / وجميع / وعامّة) بقصد رفع توهُّم إرادة الخصوص بما ظاهره العموم ، ويشترط للتوكيد بها إضافتها لضمير مطابق للمؤكَّد في النوع والعدد ، ولا يجوز الاستغناء عنه ، خلافًا للكوفيين ، كقولك:

- العرب (كلُّهم - جميعهم – عامتهم) يرفضون الاستعمار

– عاد الوفد (كله - جميعه – عامته)

- عادت الوفود (كلها – جميعها – عامتها)

---

[1] - شرح التسهيل ٣ /٢٩٠ ، الارتشاف٢ / ٦٠٨ ، الهمع ١٣٧/٣ وحاشية يس ٢٢٥/٢ ، وحاشية الصبان ١٠٧/٣ ، والبحر المحيط ١٨٥/٢ ، ط دار الفكر ، والدر المصون ٣٥٥/١٣ ، تحقيق الشيخ / علي محمد معوض وآخرين .

- فبذلك ارتفع المجاز ؛ إذا زال ما كان يحتمله لفظ المتبوع من إرادة البعضيَّة ورفع توهُّم السامع كون المتكلم وضع العام موضع الخاص ، لأنَّ هذه الألفاظ موضوعة لحصر أجزاء الشيء والإحاطة بها على سبيل الحقيقة .....

- تختصُّ(كلّ) بإفادتها الشمول والإحاطة ، وبكونها تفيد التوكيد وغير التوكيد كوقوعها مبتدأ ، أو فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو مفعولاً به[1] ، نحو :

- (كُلٌّ له ...) البقرة /١١٦

- (ثم تُوفّى كُلُّ نفسٍ ما كسبت) آل عمران /١٦١

- (وإنْ يروا كُلَّ آيةٍ لا يؤمنُوا بها) الأنعام /٢٥

- وزيادة في تقوية التوكيد والمبالغة فيه فإنَّه يُؤتى بـ (أجمع) ، وأخواتها (جمعاء ، وجُمع ، وأجمعُون) إتباعا للفظ (كُلّ) ، نحو:

- جاء الجيشُ كلّه أجمع

- والقبيلة كلها جمعاء

- والنِّساء كلهن جُمعٌ .

- والرجالُ كلهم أجمعونَ ، ومنه قوله تعالى

- (فسجد الملائكة كلُّهم أجمعونَ) الحجر/ ٣٠ ، وص /٧٣

- <u>والأرجح</u> : أنَّها تفيد الشمول والعموم ، فلا فرق بين (كلّه) وأخواته و(اجمعَ) وأخواتِه – وهو رأى البصريين ، خلافا للفرَّاء والمبرِّد [2]

- وقد يزاد لتوكيد (كله) (أجمعُ ، وأخواتُهُ) مرتبة على النحو المشهور الذي ارتضاه أكثرُ النحويين ، كقولهم :

- جاء الجيشُ كلُّه أجْمَعُ أكْتَعُ أبْصَعُ أبْتَعُ

---

[1] انظر : شرح المفصل ٤١/٣ ، والارتشاف٢٠٩/٢ ، وشرح التسهيل٢٨٩/٣ ، وحاشية يس ٢ / ٢٢٧ ، وشرح الجمل الكبير ١ / ٢٦٦ ، والهمع ٣ / ١٣٧، وشرح الألفية لابن الناظم ، ص ٥٠٣ ، وشرح التصريح ١٢٣/٢ ، وحاشية الصبَّان ١٠٩/٣

[2] - المقتضب ٣ / ٣٨٠ والارتشاف ٦١٥/٢

ـ حيث يرى (ابن مالك) عدم جـواز تعدّى هذا الترتيب بتقديم بعض الألفاظ المذكورة على بعض ، وهو المشهور والصحيح ، وقيل : هذا الترتيب لا يجب بل يحسن ، وقيل : الترتيب في (نفس ، وعين ، وجميع ، وكلّ) واجب ، ولا يجـب في : (أكتع ، و أبصع ، وأبتع) ؛ لاستوائها ، وهو ما ذهب إليه (ابن كيسان) وعليه (ابن عصفور) [1]

ـ وأرى أنّ تقديم (كل) واجب ؛ لعراقته في إفادة الإحاطة والشمول ... كذلك فهو جامد ، وما بعده مشتق على وزن (أفعل)، وإتباع المشتق للجامد وهو الأولى ، ثم يليه لفظ (اجمع) لأنه أكثر صراحة في الدلالة على معنى الجمعية فلا يجـوز الجمع بما بعدها إلاّ بعد التوكيد بها ؛ لذا شذّ ما سمع عن بعض العرب قولهم :

ـ جاءني القومُ أكتعون ـ وأجمعُ وأبصعُ

ـ وجُمعُ بتعٌ ـ وجُمعُ بُتعٌ بُصعٌ [2]

ـ أمّا التوكيد بـ (جميع ، وعامّة) فقد اختلفوا حوله بأنه لم يرد في كلام العرب وأنّه غريب ، وأنّه مثل النافلـة في العبـادات ، وأنّه ليس كالتوكيد بـ (كلّ) معنى واستعمالاً [3]...

ـ والأرجح عندي أن لفظي (أجمع ، وعامّة) من ألفاظ التوكيد بمنزلة(كلّ) وهو ما ذهب إليه (الخليل ، وسيبويه) وعليه كثير من المتأخرين ، ويشترط فيهما ما يشترط في (كل) من وجوب إضافتهما إلى ضمير مطابق للمؤكّد في النوع

---

[1] انظر : شرح الاشمونى ٣/١١١، وشرح الجمل الكبير ١/٢٦٦، والارتشاف ٣/٦١١ وشرح الكافية للرضى ٢/٣٩٥ ، والهمع٣/١٣٩، وشرح التسهيل ٣/٢٩٤، وشرح المفصل ٣/٤١

[2] انظر : الكتاب ١/٣٧٧ ، وشرح الكافية للرضى ٢ / ٣٩٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ /١١٧٣ ، وحاشية الصبّان ٣ / ١١٢

[3] انظر : شرح ابن عقيل على الألفية ، ص ١٣٠ ، ط الحلبى بمصر ، تحقيق / محى الدين عبد الحميد ، وشرح الألفية لابن الناظم ، ص : ٥٠

والعـدد ، ولا يجـوز

أعربت حسب موقعها في الجملة ، فقد تقع خبرًا لمبتدأ ، أوحالاً ، أو .....

ـ كقوله تعالى : (وإنْ كُلٌّ لمَّا جميعٌ لدينا مُحضرُون) يس/٣٢

ـ وقوله تعالى: (قُلنا اهبطوا منها جميعًا) البقرة /٣٨

ـ حيث تعرب (جميع) خبرًا للمبتدأ ، و تعرب(جميعًا) حالاً من الفاعل وهو ضمير الرفع المتصل في (اهبطوا) ، والمعنى : اهبطوا مُجتمعين .

.....

ـ توكيد النكره بالفاظ الاحاطه والشمول

ـ ذهب البصريون وتبعهم ابنُ الأنبارى ، والعكبرى ، وابن يعيش والزمخشرى وابن عصفور إلى عدم جواز توكيد الاسم النكرة بألفاظ الإحاطة والشمول على كل حال ؛ فهى ألفاظ كلها معارف إما بإضافتها إلى الضمير ، نحـو: (نفسه وتوابعها) ، وإما بنيَّة الإضافة ، نحـو: (أجمع ، وتوابعها) ، بالإضافة إلى أمور أخرى ، منها :

ـ أنَ النكرة لم تثبت في النفس حتَّى تحتمل المجاز ، وتكون حقيقيَة ، والهدف من التوكيد المعنوي تمكين معنى الموكَد في نفس السامع وتقرير حقيقته وتمكين ما لم يثبت في النفس ، وتقرير حقيقته مُحال ....

ـ وكما أنَ النكرة لا تنعت بالمعرفة ، كذلك فإنها لا تؤكد معنويًا بلفظ من هذه الألفاظ ، كذلك دلالة النكرة علي الشيوع والعمُوم ودلالة التوكيد على التعيين والتخصيص ، فهما ضدان ، ولا يصلح أحدهما لتوكيد الآخر ؛ حتَّى لا يصير الشائعُ مخصصًا والعامُ متعينًا ؛ إذ التوكيد بهدف المعارف تقرير بالمخصوص والنكرة شائعة في جميع أحوالها ، ومُحال أن يكون الشيءُ الواحدُ شائعًا مخصوصا في حال واحد[1]

---

[1] انظر : الإنصاف ٤٥١/٢(المسالة٦٣) ، وأسرار العربية ، ص ١٥٤ ، وشرح المفصل ٤٠/٣ ، وشرح الجمل الكبير ٢٦٧/١ ، والارتشاف ٦١١/٢ ، والهمع ١٤٠/٣

- بينما ذهب (الكوفيون) والأخفش معتمدين على القياس والسماع إلي جواز توكيد الاسم النكرة بألفاظ الشمول والإحاطة بشرط أفادته ، أي كونه متبعضًا ومحدَّدًا - فتقول :

- أكلتُ الرغيفَ كُلَّه

- أنفقتُ دينارًا جميعَه

- وصمتُ شهرًا عامَّتَه

- وسُمِعَ عن العرب قولهم :

- قد صرَّتَ البكرةُ يومًا أجمعا

- يا ليت عِدَّةَ حولٍ كُلَّه رجبُ

بينما لا تقول : صُمْتُ دهرًا كُلَّه ؛ لعدم حصول الفائدة ؛ لأنَّ النكرة فيه غير محدَّدة : لكونها غير معلومة المقدار، وفى ذلك خلاف حول الاستدلال ، وإن كان (ابنُ مالك ، وولدُهُ ابنُ الناظم) قد صرَّحا بصواب ما ذهب إليهِ (الكوفيُّون والأخفش) من إجازتهم لتوكيد الاسم النكرة إذا كان معلوم المقدار (كميل وفرسخ) ، أو كان نكرةً متبعضة ، كـ (رغيف) ، أو نكرة مؤقتة ، كـ (يوم ، وليلة)

- ورأى (ابن الناظم) أنَّ توكيد النكرة المحدودة فيه فائدة كالتي في توكيد المعرفة (١)

.....

١- انظر : شرح الجمل الكبير ٢٦٧/١ ، والإنصاف ٤٥١/٢ ، وشرح التسهيل ٢٩٦/٣ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٥٠٦.وشرح التصريح١٢٤/٢ ، والهمع١٤٢/٣ وأسرار العربية ، ص ١٥٤ للأنبارى ، تحقيق / محمد حسن شمس الدين ، وشرح الكافية الشافية ١١٧٧/٣.

ـ ما يجري مجري ألفاظ الشمول التي التوكيد[1]

هناك ألفاظ تفيد التوكيد ، وتجري مجري ألفاظ الإحاطة والشمول ، وتلحق بها ، نحو :

ـ السَّهل والجبل ، والظهر والبطن ، و اليد والرِّجْل فتخرجها من الاختصاص إلي العمُوم ، نحو : مُطرْنا السَّهْلَ والجبَلَ ، بمعنى :

ـ مُطِرْنا أماكنَنا كُلَّها

علي سبيل التوكيد المعنوي ، إلا أنه حذف الضمير الذي أضيف إليه كل منها فعرِّف بأل .....

ـ ومنها : أسماء العدد من الثلاثة إلي العشرة[2] ، كقولك

ـ مررت بالقوم ثلاثتهمْ ، أربعتهمْ ..... عشرتهم ....

بمعني : مررت بالقوم كُلِّهم ـ وذلك إذا أريد العموم

.....

ـ التوكيد بـ (كلا – وكلتا)[3]

وهما من الألفاظ التي تفيد العموم والإحاطة ، ويختصان بتوكيد المثني ويضافان إلي الضمير (هما) ، ويعربان إعراب المثني

- جاء الزيدان كلاهما ـ جاءت الهندان كلتاهما
- رأيتُ الزيدين كليهما ـ رأيتُ الهندين كلتيهما

ـ كما يشترط في توكيد ما في معني المثني من المتعاطفين بـ (كلا ـ كلتا) أنْ يتحد معني المسند إلي المؤكَّد ، وإن اختلف لفظه ، نحو:

ـ زارني محمدٌ وعليٌّ كلاهُما

---

[1] ـ انظر : شرح الجمل الكبير ٢٧٤/١ ، وشرح التسهيل٢ /٢٠٠ ، وشرح الكافية للرضي ٣٨٨/٢ ، والإرتشاف ٢٢٥/٢ ، والهمع ١٠٢/٢ ، والكتاب ١٥٨/١ ، ٢ / ٦١٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ، ص ٢٧٣ .

[2] ـ انظر : الاصول في النحو ٢٢/٢ ، وشرح عيون الإعراب ، ص ٢١٤ للمجاشعي ، تحقيق د/عبد الفتاح سليم وشرح الجمل الكبير ٢٧٤/١

[3] ـ انظر : الكتاب ٣٦٣/٣ ، وشرح الجمل الكبير ٢٧٠/١ ، والمقرَّب ،ص٣١٩ ، والإنصاف٤٣٩/٢ ، والمقتضب٢٤٢/٣ ، وشرح المفصَّل ٥٤/١ ، وشرح التسهيل٢٩٠/٣ ، وسرّ صناعة الإعراب١٥١/١ ، وأسرار العربية ، ص١٥٢

- جاء زيدٌ ، وحضر عمرو كلاهما
- أقبلت هندُ ، وأتتْ سعادُ كلتاهما .

- فإن اختلف معني المسند ولفظه امتنع التوكيد ، فلا يجوز
  - حضر محمدٌ ، وذهب عليٌّ كلاهُما
  - عاش الوالدُ ، ومات الخالُ كلاهُما

وهو ما جزم به (ابنُ مالك) تبعًا للأخفش ، وقيل : إنَّ (كِلا ، وكِلتا) مفردان في اللفظ ، مثنيَّان في المعني ، وهو ما ذهب إليه (البصريون) ، بينما ذهب (الكوفيُّون) إلي أنَّهما مثني لفظا ومعنًي ، والأرجح ما رآه (البصريون) حيث يخبر عنهما بالمفرد حملاً على اللفظ تارةً ، ويخبر عنهما بالمثني حملاً علي المعني تارةً أخرى ، و الأوَّل أكثرُ من الثاني ، كقولك :

- كلا الطالبين (ناجحٌ - ناجحان)
- كلتا الطالبتين (ناجحةٌ - ناجحتان)

- وقد جمع بين الموقفين في قول الفرزدق (البسيط) :

- كلاهما حين جدَّ الجريُ بينهُما ..... قدْ اقلعَا ، وكلا أنفيهما رابي

- حيث أخبر عن (كلا) بـ (أقلعا) حملاً على المعني ، وأخبر عنهما بـ (رابي) حملاً على اللفظ

- كما يضافان إلي الاسم الظاهر ، مع إلزامهما الألف ، وإعرابهما إعراب الاسم المقصور (أي : بحركات مقدرة على الألف) ؛ مراعاة لحملهما على اللفظ المفرد - وهنا لا يكونان للتوكيد ، بخلاف إضافتهما للضمير فيكونان ملحقين بالمثني ، ويعربان إعرابه ، ويكونان من ألفاظ التوكيد - مُراعاة لحملهما علي المعني (التثنية) ؛ إذ التوكيد المعنوي تكرار لمعني المؤكَد ، فقولك : فاز الطالبان - فازتِ الطالبتان

- علم أنَّ الفائز : اثنان واثنتان

فإذا قلت : فاز الطالبان كلاهما - وفازت الطالبتان كلتاهما أكد ذلك المعني ، فكأنك قلت : الطالبان اثناهما ، والطالبتان اثنتاهما .

ـ ومن ثم لا يستعمل من ألفاظ الشمول والإحاطة في توكيد الاثنين ، أو الاثنتين إلاَّ (كلا ، وكلتا) ، وهو ما ذهب إليه جمهور البصريين ، بينما ذهب الكوفيون والأخفش ، وابن خروف) إلي جواز توكيد الاثنين باجمعان ، وتوكيد الاثنتين بـ (جمعاوان) ، فتقول :

- فاز الطالبان أجمعان ـ ورأيتُ الطالبين أجمعين
- فازت الطلبتان جمعاوان ـ مررتُ بالطالبتين جمعاوين

مع إجراء ذلك علي توابعها : أكتع ـ أبصع ـ أبتع

ـ ورأي (ابنُ خروف) أنَّ مذهب البصريين فيه تكلُّف ، ولا دليل عليه .

ـ وأري أنَّ ما ذهب إليه الكوفيون مخالفٌ للقياس ؛ إذ إنَ (أجمع ، وجمعاء وتوابعها) وضعا لتوكيد الاسم المفرد الذي يتبعَّض ، فلا يقال :

- جاء زيدٌ أجمعُ ، وهندُ جمعاءُ .
- وجاء الزيدان أجمعان ، والهندان جمعاوان .

ـ والملاحظ : أنَّ (أجمعان ، و جمعاوان) لم يؤكِّدا معنَى التَّثنية كما تؤكِّدهما (كلاهما ، وكلتاهما) ، وإنما أفاد (أجمعان ، وجمعاوان) اللتان هما بمنزلة (أجمع وأجمع) ، و (جمعاء وجمعاء) تثنية واحدة ، ومنْ ثمَّ لم يكونا توكيدا لمعني التثنية ، فتأكَّد لنا بذلك أنه لا يصلح لتوكيد معني التثنية غير (كلاهما ، وكلتاهما) ، وقد استغني بهما عن تثنية (أجمع و جمعاء) وتوابعها ، وهو ما ذهب إليه (البصريون) ، وهو الأرجح والأصوب .

.....

ـ التوكيد بالاسم : ومنه

ـ التوكيد بالمفعول المطلق المؤكِّد لفعله (لفظا ومعنًى) ، نحو :

ـ فاز محمدٌ فوزًا

ـ أو مثله (معنًى لا لفظا) ، نحو : سرَّني إيمانُك تصديقًا

ـ التوكيد بمرادف المصدر ، نحو : قعدتُ جلوسًا ، وفرحت جذلاً

ـ الألفاظ التي تنوب عن المصدر ، ومنها :

ـ اسم المصدر غير العلم ، نحو: اغتسلت

ـ فـ(غُسْلاً) : اسم مصدر ؛ لأنه ليس جاريا علي فعله ؛ لِمَا فيه من نقص لبعض الحروف التي في فعله ، فنصب على أنه مفعول مطلق .

ـ اسم عين ، نحو (نباتا) في قوله : (والله أنبتكم من الأرض نباتا) نوح /١٧

ـ مصدر لفعل آخر ، نحو: (تبتيلا) في قوله : (وتبتل إليه تبتيلا) المزمل / ٨

ـ والملاحظ أنَّ عامل المصدر المؤكد لفعله لا يُثني ، ولا يُجمع بل يجب إفراده وكذلك يمتنع حذفه ؛ لأنَّ الهدف من المجيء به تقوية المؤكد وتقرير معناه ورفع توهُّم المجاز عنه ، وحذفُ عاملِهِ منافٍ لذلك ـ وهو ما رآه (ابن مالك ولكن قد ورد حذف عامل المصدر المؤكد مسموعا عن العرب في قولهم :

ـ سَقْيًا ، رَعْيًا ـ قيامًا لا قعُودًا

ـ وهي مصادر لها فعل مستعمل من لفظه واقع في الطلب بغرض الدعاء :

ـ سقاك اللهُ سقيًا ، ورعاك رعيا

ـ أو بغرض الأمـر ، نحـو : قُمْ قِيامًا ، ولا تقعدْ قعُودًا

ـ أو مصادر لها فعل مستعمل من لفظه، واقع في الخبر كالمصادر المسموعة الشائعة الاستعمال كقولهم عند تذكر نعمة : شكرًا ، وعند تذكُّر شدّة : صبرًا وعند الامتثال : (سمعا وطاعة)

- كقولك : اشكر الله شكرًا ، واصبر صبرًا ، واسمع سمعًا .....

ـ أو المصادر المكررة أو المعطوفة ، أو المستفهم عنها ، أو المفصّلة لعاقبة ما قبلها ، أو المؤكدة لنفسها ، أو غيرها مجازًا أو حقيقة .

- كقولك : إقدامًا إقدامًا ـ والأصل : أنت تقدم إقداما

- وعظا وإرشادًا ـ والأصل توعظ وعظا وترشد إرشادا

- أأنت إقدامًا ؟ ـ والأصل : أأنت تقدم إقداما .

ـ وكقولك : لِمحمد دَيْنٌ علي آخـرَ اعترافا

ـ وقولك : محمد ابني حقًّا ـ وذلك علي سبيل الحقيقة لا المجاز المحتمل

من قولك محمد ابني – أي بمنزلة ابني في الحنو والحب ... [1]

٢ ـ الحال المؤكدة لعاملها ،أو لصاحبها ، أو المؤكدة لمضمون الجملة قبلها [2] ... كقوله تعالي :

ـ (فتبسَّم ضاحكًا منْ قولِها) النمل / ١٩

ـ (ويوم يبعث حيًّا) مريم /١٥

ـ (أرسلناك للناس رسولاً) النساء /٧٩

ـ (ولو شاء ربُّك لآمَنَ مَنْ فِي الأرض جميعًا) وهى حال من الفاعل (منْ) ومؤكّدة له .

ـ وكقولك : جاء أخُوك آتيا ....، وحضر الحُجَّاجُ قاطبة أو كافّة أو وطرًا ـ ومحمدٌ أخوك عطوفا

ـ والملاحظ أنَّ الحال المؤكدة لعاملها وهي ما استفيد معناها من صريح لفظ عاملها ؛ وذلك أنها لو لم تُذكر لأفاد عاملها معناها ، وأعتقد أنّ الحال المؤكدة لصاحبها ضربٌ من المؤكدة لعاملها ، وهما كالمصدر المؤكّد يجوز تقديمها .

ـ أمّا الحالُ المؤكدة لمضمون الجملة ، وهي التي تقع بعد جملة مركبة من اسمين معرفتين جامدين ، مع دلالتها علي ثابت مستفاد من تلك الجملة . وتختصُّ بوجُوب تأخيرها عن هذه الجملة ، فلا يجوز تقديمها عليها ولا توسطها بين المبتدأ أو الخبر ـ وتهدف هذه الحال لبيان يقين ، أو فخر ، أو تعظيم ، أو تحقير ، أو تواضع ، أو معان أخرى ...

---

[1] ـ شرح المقدمة النحوية ، ص ٢٤٣ ، وشرح المفصل ١/ ١١٠ وشرح الكافية للرضي ٢٦٥/١ ، وشرح التصريح ٣٢٣/١ ، و الهمع ٧٢/٢ ، وشرح التسهيل ١٧٨/٢ ، والارتشاف ٢٠٢/٢ ، وحاشية يس ١٢٠/٢ والكتاب ٢٣١/١ ، ٣٣٩ ، ٨١/٤ ، والمقتضب ٢٠٤/٣ ، وحاشية الصبان ١٦٨/٢ وشرح الألفية لابن الناظم ، ص ٢٦٦

[2] ـ انظر : الارتشاف ٣٣٤/٢ ، وشذور الذهب ، ص ٢٦٤ ، وشرح التصريح ٣٦٥/١ ، والهمع ٢٢٣/٢ ، ٢٤٥ وحاشية الصبان ٢٥٠/٢ ، ٢٧٥ ، وحاشية يس ١٣٤/٢ ، والمقتضب ٤ /٣١٠ ، والمغني ٤٦٥/٢ . وشرح المفصل ٢ /٦٤ ، وشرح التسهيل٢ /٣٥٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ، ص ٣٣٥ ، وشرح الكافية للرضي ٨٧/٢ ، والكتاب ٧٨/٢ .

ـ كقولك بالترتيب :

ـ محمدٌ أخوك صديقًا

ـ أنا خالدُ شجاعة

ـ وأنت الزعيمُ مُهابًا

ـ هو عبدُكَ ذليلاً

ـ أنا العبدُ فقيرًا إلي الله

ـ أنا سيدُكَ متمكنًا منك

ـ وقوله تعالى :(هو الحقُّ مصدقًا) فاطر /٣١

ـ والملاحظ أنَّ عامل جملة الحال محذوف وجوبًا ، مقدَّر بعد الخبر، بقولك :

ـ أحقُّهُ ، أو أعرفهُ ـ أو أحُقُّ ، أو أعرفُ .....

وهـو ما ذهـب إليه سيبويه[1] وعلي ذلك فصاحبها محذوف ؛ لأنه مقـدَّر ـ أيضا ـ مع عاملها المحذوف ، وهو الصحيح عندي ؛ لأنَّ الجملة المذكورة قبل الحـال منزلة منزلة البدل من اللفظ بالعامل ، فهي كالعوض منه ، ولا يجوز الجمعُ بين العوض والمعوَّض عنه ، وما قيل غير ذلك فهو أقوال ضعيفة ومردودة .

.....

٣ـ التوكيد بالنعت إذا كان مدلوله مستفادًا من معنى المنعوت ، فيكون النعت لتوكيد المعنى الذي عُلِمَ من المنعوت ، كقوله تعالي :

- (فإذا نُفخ في الصُّور نفخةٌ واحدةٌ) الحاقة /١٣
- مضى أمسُ الدَّابرُ
- فـ (نفخة) : مصدر مختصٌ لدلالته على الوحدة ، و(واحدة) : نعت مؤكِّد لهذا المصدر، حيث استفيد معني المرَّة من لفظـه ، فالنعت لم يُفِـدْ إلاَّ مجرَّدَ التوكيد .....

---

[1] ـ انظر : شرح الجمل الكبير ١٩٣/١ . وشرح التسهيل ٣٠٦/٣ والارتشاف ٥٧٩/٢ ، وشذور الذهب ص ٤٥٩ وشرح التصريح ١٠٨/٢ ، وحاشية يس ٢١٨/٢ ، و شرح المفصل ٤٨/٣ ، والدرر المصون ٣٦٣/٦ .

- التوكيد بالحروف ، ومنها :

أ - الحروف التي تؤكد بها مضمون الجملة الاسمية ، وهي :

أولاً : (إنَّ ، وأنَّ) المشدَّدتان .

ثانيا : لام الابتداء

-فإذا قلت: إنَّ محمدًا ناجحٌ ، فإنَّ (إنَّ) حرف ناب مناب تكرير الجملة مرتين وهو أوجز من قولك : (محمدٌ ناجحٌ ، محمدٌ ناجحٌ) مع حصول الغرض من التوكيد ، وقد يزاد معني التوكيد بدخول لام التوكيد ليكون بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات ، فتقول : إنَّ محمدًا لناجحٌ

- ويلاحظ هنا أنَّ الكلام مع (إنَّ) بكسر الهمزة - غير مؤول بمفرد ، وإنَّما تكون الجملة معها على استقلالها بفائدتها ، ومنْ ثمَّ يحسن السكوت عليها . وليست (أنَّ) بفتح الهمزة – كذلك ؛ لأنَّ الكلام معها مؤول بمفرد ، فهي تقلب معنى الجملة الداخلة عليها إلى الإفراد ، فتصير بمنزلة المصدر المؤكد كقولك : سرَّني أنَّك ناجحٌ – أيْ سرَّني نجاحُك

- كذلك فـ (إنَّ) – بكسر الهمزة – تستغني بمعموليها عن زيادة ، ولا تصير مفتوحة الهمزة إلاَّ بزيادة ، بعكس (أنَّ) بالفتح ، فتصير مكسورة الهمزة إذا حذف ما تتعلق به ، نحو:

- علمتُ أنَّك ناجحٌ ، وقولك : أنك ناجح بعد حذف الفعل والفاعل

- كما أنَّ (أنَّ) بالفتح ، لا تستغني عن زيادة ، وإنَّما تفتقر إلى ما يضم إليها كقوله تعالى : (قل أوحي إليَّ أنَّهُ استمع نفرٌ من الجنِّ ...) الجن /١ – – – واختلف أهل اللغة حول الأصل والفرع منهما، والأرجح كون " إن" بكسر الهمزة– هى الأصل ، و" أن" – بفتح الهمزة – هى الفرع، مع أنهما يفيدان التوكيد ، وتزيد إفادة " أنَّ " بالفتح– تعلُّقَ ما بعدها بما قبلها ، فضلاً عن كونها عاملة ومعمولة ، ومنْ ثمَّ لم تُصدَّرْ بها الجملة ، فقد أخَّرتْ للإيذان بتعلقها بما قبلها ؛ لذا لم تدخل " اللام المزحلقة " على خبر " أنَّ "– بالفتح–

لكونها تصير مع ما بعدها فى تقدير مفرد ، فيتغير معها معنى الكلام وحكمُهُ بعكس دخولها على خبر " إنَّ " بالكسر، أو على معمول خبرها بشرط تقدُّمِهِ على الخبر(١) ، كما فى نحـــو قوله تعالى :

- (لعمْرُكَ إنَّهُمْ لفِى سكرَتِهِمْ يعمَهُونَ) الحجر/٧٢
- إنَّ محمداً لناجحٌ
- (إنَّ ربِّى لسَميعُ الدُّعَاء) إبراهيم/٣٩
- (وإنَّك لعَلى خُلُق عظيم) القلم/٤
- إنَّ محمداً لنِعْمَ القائدُ
- (إنَّ هذا لهُوَ القصصُ الحقُّ) آل عمران/٦٢

.....

ثانياً : <u>لام الابتداء</u> (٢)

وهى لام مفتوحة " قياسا " مبنية على الفتح الذى جيء به بدلاً من السكون الـــذى لا يُبـــتدأ به باعتباره أخفَّ الحركات ، وتمييزا له عن اللام الجارة ، واللام الجازمة وهما مكسورتان .

ـــ ويؤتى بهذه اللام التى هى من خواص الأسماء داخلة على المبتدأ سواء أكان اسماً ظاهرا، نحو" ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ منْ مشرك ولو أعجبكم " البقرة/٢٢١

ـــ أم كان ضميرا ، نحـــو " لأنتم أشدُّ رهبة فى صدورهم منَ الله " الحشر/١٣

١ـــ لأن الأصل فى قولهم : إنَّ محمداً لناجحٌ ـــ هو لأنَّ محمدا ناجحٌ ـــ فكرهوا افتتاح الكلام بحرفين مؤكدين ؛ إذ إن لام الابتداء للتوكيد ، فزحلقت هذه اللام دون ان لئلا يتقدم معمولها عليها ، فضلا عن أنها شبيهة للقسم فى التوكيد ، ومن ثم أدخلت بعد إنَّ بالكسر وحسُن اجتماع توكيدين بحرفين ، كما حسُن اجتماعهما باسمين ، كما فى قوله تعالى : (فسجد الملائكة كلُّهم أجمعُون) ، فإنَّ واللام للتوكيد، وقـــد قـــدَّمتْ إنَّ لقوتها باعتبارها عاملة ، وأخرت اللام في اللفظ باعتبارها غير عاملة ... وقـــد أكَّدتْ بهما الجملة بأسرها

٢- انظر : سرّ الصناعة ٣٦٩/١، وشرح المفصل٢٥/٩، والمغنى٢٢٨/١، واللامات للزجاجي ، ص ٦٩ ، تحقيق د/ مازن المبارك

ـ وتدخل هذه اللام على :

ـ اسم " إنّ " بشرط تأخُّـره ، نحـو : " إنّ فى ذلك لعِبْـرَةً "

ـ ضمير الفصل ، نحـو" إنّ هذا لهُوَ القصَصُ الحق" آل عمران/٦٢

ـ خبر " إن " ، نحو " إن ربى لسميع الدعاء"

ورأى (ابـن جنّى) أنّه قد تتعـرّى هذه "اللام " من معنى الجواب وتخلص للابتداء ، نحـو " لعَمْـرُكَ لأقـومنّ "

ـ المقسم به لتوكيد مضمون الجملة الاسمية ، نحـو : لعمرُكَ لأفعـلنّ

ـ فـ " عمْرُكَ " مقسم به مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا ، تقديره : قسمى

ـ كما تدخل لتوكيد مضمون الجملة الفعلية المثبتة ، نحـو:

ـــ واللهِ لنعْـمَ العاملُ أنتَ

ـ وقـد تأتى مع نون التوكيد ، أو قد ، أو سوف ، ويكون التوكيد فيهاأشدّ وأبلغ من أنْ يتلقى القسم بها وحدها ، ويعبرعنها بلام القسم لشدّة توكيدها وتحقيقها لمضمون ما تدخل عليه من الجُمل .

.....

ب – الحـروف التى يؤكد بها مضمون الجملة الفعلية وهى " نونا التوكيد" الثقيلة والخفيفة ، ويختصّان بالفعل المستقبل دون الحال والماضي ؛ إذ الـتوكيد يـليق بمـا لم يحصل ، أما الحاصل المشاهد فى الحال ، أو الماضـي الثابت المحقّق فلا حاجة لتوكيدهما ، وذكر " الخليل " أن التوكيد بالـنون الثقيلة أشدُّ وأبلغ من التوكيد بالنون الخفيفة (١) ، وقد اجتمعا معاً فى قول امرأة العـزيز فى القرآن الكريم :

" ولئنْ لمْ يفْعَلْ مَا آمُرُهُ ليُسْجَنَنّ وَليَكُونًا منَ الصّاغِرِينَ " يوسف/٣٢

١- انظر : شرح المفصل ٣٧/٩، والارتشاف ٣٠٣/١، والمغنى ٣٣٩/٢، وشرح التصريح ٢٠٣/٢، والكتاب ٥٠٩/٣ ، والهمع ٥٠٩/٢ ، والمقتضب ١٩/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٥٢٦/٤، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٤٠٣/٣.

– والملاحظ هنا إبدال النون الخفيفة " ألفاً " فى(ليكوناً)، كما أنها تحذف قبل حرف ساكن ، كقول الأضبط بن قريع:

– ولا تُهينُ الفقيرَ علّكَ أنْ ..... تركعَ يومًا والدَّهرُ قد رفعَهْ

– فحذفت " نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين ، وبقيت الفتحة دليلاً عليها ، والتقدير : لا تُهينَنْ " ، وكل من الإبدال " ألفًا " والحذف ممتنع فى نون التوكيد الثقيلة كما ذهب إليه " سيبويه " (١)

– كما يلاحظ أن إلحاق إحدى النونين بالفعل يؤكد فيه معنى الفعلية ويعود إلى أصله من البناء وهو السكون ، ولما كانت النون الخفيفة أو النون الأولى من الثقيلة ساكنة ، وما قبلها ساكناً ، فاجتمع ساكنان ، فتخلص من الساكن بفتح آخر الفعل ، فصار مبنيًا على الفتح ، وبذلك يخرج الفعل المضارع المتصل بالنون الثقيلة أو الخفيفة من الإعراب إلى البناء ، ويخلص الفعل بهما للاستقبال وهو ما ذهب إليه " سيبويه ، والمبرد، وابن السرّاج ، والفارسى ، وابن جنّى" ، بينما ذهب (الزجّاج ، والسيرافى) إلى أن الفتحة حركة عارضة لالتقاء الساكنين ولم تكن فتحة بناء ، والفعل المؤكد باق على حالهِ من الإعراب أو البناء قبل إلحاقِهِ بالنونين .

– والملاحظ كذلك أن الفعل المضارع المؤكد بإحدى النونين فعل مستقبل مثبت مجرد من لام الأمر، غير مقرون بحرف تنفيس ، او قد ، ولم يقدم عليه معموله ، نحو: "وتاللهِ لأكيدنَّ أصنامَكُمْ" الأنبياء/٥٧

– كما يؤكّد بهما الفعل المضارع المسبوق بأداة طلب ، او بلا النافية ، أو ربّما ...

١- انظر : شرح التصريح ٢/٢٠٧، والارتشاف ٢/٣٠٨، وشرح الكافية الشافية ٣ /١٤٠٧، وشرح المفصل٨/١١٢،٦/٢٢، وشرح الكافية٤/٣٦، والهمع٢/٢٨٦، والمغنى١/٢٨٤.

ـ وتنفـــرد نون التوكيد الخفيفة بأمور، منها :

١- لا يؤكّـــد بها الفعل المسند إلى ألف الاثنين ، فلا تقول : ذاكرانّ ؛ لئلا يلتقي ساكنان ، وأجازه " يونس ، والكوفيون " (١)

٢- لا يؤكّد بها الفعل المسند إلى نون الإناث ؛ لأنّ ذلك يتطلب ألفا فاصلة بين نون الإناث ونون التوكيد ؛ للتخفيف ، ولا يجوز وقوع النون بعد الألف ؛ لئلا يلتقى ساكنان

٣ـ أنها تحذف إذا وقعت بعد حرف ساكن غير الألف المذكورة

نحـــو قول الشاعر: لا تُهينَ الفقير .....

- والأصل : لا تُهينَنْ - بالنون الخفيفة

ـ فحذفت النون ؛ لالتقاء الساكنين ، وبقيت الفتحة دليلاً عليها .....

٤ـ تقلب ألفا بعد الفتحة، فتأخذ حكم التنوين فى الوقف ، نحـــو :

ـ " وليكُونا مِنَ الصَّاغِرِينَ " يوسف / ٣٢

ـ " ولنسفعاً بالناصية " العلق/١٥

ثالثا: توكيد مضمون الجملة الاسمية والفعلية الواقعة فى جـــواب القسم " مثبتة " أو" منفية (١) ، ويكون ذلك عن طريق أسلوب القسم المكوّن منْ :

ـ القسم " اليمين ، والجمع : أقسام ، يقال : أقسم ، أىحلف

- المقسم به " كل عظيم"

ـ المقسم عليه " جواب القسم " أو " جملة القسم "

ـ حروف القسم ، وهى : " الباء ، الواو ، التاء ، و رُبَّ "

١- شرح المفصل ٩/٩٠، والارتشاف ٢/٤٧٥، وشرح جمل الزجاجى لابن خروف ١/٥٠١، وشرح الكافية الشافية٢/٨٣٤، وشرح الجمل الكبير١/٢٥٠، وشرح الكافية للرضى ٤/٣١٣، والهمع٢/٣٩٧.

نحـــو : تاللهِ لقـــدِ انْتَصرَ أهْـــلُ الحَـــقِّ

: " تاللهِ لأكيدَنَّ أصنامكُمْ " الأنبياء/٥٧

- " فورَبِّ السَّماءِ والأرض إنَّهُ لحَـــقٌّ " الذاريات/٩٢

- " فوربِّكَ لنسألنَّهم أجمعينَ " الحجر/٩٢

- باللهِ لأفعلَـــنَّ " - بهِ لأفعلَـــنَّ

- باللهِ لسوفَ يأتي اللهُ بقوم يحبُّهم ويحبُّونهُ "

- أقسمْ باللهِ لأفعلَـــنَّ - واللهِ لأنصرَنَّ أخى

- علِمَ اللهُ إنَّك لناجحٌ

- للّهِ ما أروعَ نظامَ الكون !!

- مُ اللهِ لأفعلنَّ

- والمُلاحظ هنا :

- أن القسم طريق من طرق توكيد الكلام ، وقد جرت عادة العرب توكيد عظائم الأمور به ، كتأكيد الإنسان لخبرٍ سمعه ، أو وعدٍ قطعه ، أو الرغبة في الإطمئنان إلى كلام محدثهِ ، ليكون النَّاس على ثقةٍ ببعض ، كقسم الشَّاهد أمام القاضي ، والقسم نوعان (١) : صريح وهو ما يعلم النطق به بمجرد لفظه كنطق المقسم " اقسمْ بالله ...، وغير صريح وهو ما لم يعلم النطق به كون الناطق مقسما ، نحو: ــ علىَّ عهدُ الله ... فى ذمّتى ...علم اللهُ ....

ــ وهما معا جملة اسمية أو فعلية مؤكدة لمضمون جملة جواب القسم

ــ كما نلحظ أنَّ الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه وتقريره مثبتًا كان أو منفيًا ، وذلك لإزالة الشك أو الإنكارعن المخاطب ؛ لذا فإنّ جملة الجواب يؤكد بها ما تتضمنه جملة الجواب من إثبات أو نفى ...

١ــ شرح الكافية للرضى٤/٣٢١، وشرح الجمل الكبير ١/٥٢٧، وشرح التسهيل٣/١٩٥

ـ حروف القسم (١) :

الباء : هى حـــرف شفوى ، وأصل حروف القسم ، ويتعدى بها الفعل اللازم " أقسم " فهى الحرف الدال على الإلصاق ؛ لذا يقتضيها فعل القسم ليتصل معناه بالمقسم به ، ويلتصق به ، وتنفرد الباء بالدخول على المقسم به الظاهر والمضمر ، نحـــو :

ـ بالله لأفعلنَّ ، وبه لأسجدنَّ له " سبحانه "

ـ كذلك فإنَّ فعل القسم لا يجـــوز إظهاره إلاَّ مع " الباء " ، نحـــو :

ـ اقسمُ بالله لأفعلنَّ

ـ وتأتى " الواو" مقاربة " للباء" فى المخرج والمعنى ؛ إذ إنَّ مطلق الجمع والإلصاق متقاربان ، فالشيءُ إذا لاصقَ الشيء فقد اجتمع معه ....

ـ ولكن الواو لا تدخل على المقسَم به المضْمَر ، فلا يُقال : (وك ، كما يقال : بك ، ولا يظهر معها فعل القسم لكون الواو بدلاً من الباء ، والمضمر بـــدل من المظهر، وبدخُـــول الواو عليه يكون قد اجتمع بدلان ، وذلك غير جائز ..... ، كقوله تعالى :

ـ " كلاَّ والقمر... " المدثر/٣٢ ـ " فوربّك لنحشرنّهم ... " مريم /٦٨

ـ والملاحظ : أنَّ القسم بالواو فى القرآن الكريم جاء كثيرًا بالمقسم به المظهر بغـــرض تحقيق المقسم عليه وتبيينه ، وإزالة الشكّ أو الإنكار

ـ أمّا كونه لا يدخل على فعـــل القسم المضمر فإنّه محـــذوف معها وجوبا كنوع من بلاغة القرآن الكريم فى الإيجاز.

ـ وتأتى التاء بعد الواو وبنفس الأحكام ، إلا أنّها لا تدخل إلاَّ على اسم الله تعالى ، نحـــو : " تالله ....." يوسف /٩١، والنحل/٥٦، والأنبياء/٥٧...

١ـ انظر : شرح المفصل ٩٩/٩، وشرح الجمل الكبير ٥٢٣/١، وأسرار العربية ص١٤٨، وشرح الكافية للرضى ٤ /٣٠٩، والارتشاف ٤٧٧/٢

ـ وأمّا " اللام " فتختصُّ بالدخول على اسمِ الله تعالى ، ويشترط دلالة الكلام على التعجب ، نحـو : للّه ما أروعَ الكونَ !!

ـ وهناك الحرف " م " بالكسر – غالبًا– و" مُ " بالضم – قليلاً وتختصُّ بلفظ " ربّى" ، والأصل فيها " مُن " ، نحـو :

ـ مُنْ ربّى لأفعلـنَّ

ـ مُ الله لأفعلـنَّ

ـ **والملاحظ** في المثال الأخير حـذف " النون " لوقـوع " أل " بعدها ، فالتقى ساكنان وهذا غير جائز ... ولا يجوز حذف نونها إلاّ فى القَسم

.....

ـ **نتائج البحـث** : طرق التوكيد وأنماط أساليبه " دراسة نحويّة تحليليّة "

" الحمدُ لله ربِّ العالمين " ، والصّلاة والسّلام على حبيبنا " مُحمّد " وعلى آله وصحبه أجمعين " ، وبعـد ...

ـ تناولتُ في هذه الدّراسة طرق التوكيد وأنماط أساليبه " دراسة نحويّة تحليليّة " توصّلتُ من خـلالها إلى ملحوظات ونتائج أسفرتْ عنها طبيعةُ البحث بما فيها من بسطٍ وتفصيل ، واستطرادٍ ، إلى تناول ما أغفلهُ النُّحاةُ في هذا الباب ، وجمع ما كان موزّعًا ومُفرّقًا في أبوابٍ أخـرى من أبـواب النّحـو ، والآن أجملُ بعض النقاط المهمّة في الدّراسة ، ومنها :

أوّلاً : التوكيد ، لُغة : هو إحكامُ الشئ وتوثيقه ، أو شدُّهُ ، بينما " التأكيد " بالهمزة ـ لغة فيه ـ على الأرجح ؛ فاللّفظان تصرفهما واحد ، ومتساويان في الاستعمال ، ومن ثمَّ لم يكن لفظ "التوكيد " أصلاً للفظ "التأكيد " كما ذهب الزجاج وغيره ، ومع كونهما لغتين ـ علي الراجح ـ فإن" التوكيد " بالواو ـ هو الأفصح ـ ولهذا شاع استعماله عند النحويين ، وهو في اصطلاحهم : " لفظ يـراد به تحقيق المعنى وتمكينه في نفس المخاطب ، وإزالة الشك أو اللبس عن الحـديث ؛ أو المحدَّث عنه ، واللفظ الذي يُـراد به ذلك إمّا

أنْ يكون كلمة ، أو جملة فعلية ، أو اسميَّة

والكلمة يؤكد بها كلمة أخرى أو مضمون جملة فعليَّة ، أو مضمُون جملة اسمية ، أو مضمون كل من الجملتين ، والغـرض من ذلك التوكيد تحقيـق معنى اللَّفظ المكرَّر وتمكينه في ذهـن المخاطبِ ، ودفع غفلته ، ورفع ظنّه بالمتكلم الغلط ، أو السَّهو ، أو النسيان ، وهذا النمط يعرف بـ (التوكيد اللَّفظي) وهو نمطٌ منَ التوكيد المراد بهِ إزالة الشكّ ، أو اللَّبس عن المحدَّثِ عنه ، وهو من قبيل إطلاق المصدر مرادًا بهِ " اسم الفاعل " ؛ إذ إنَّ لفـظ (التوكيد) مصدر، واللَّفظ المكرَّر(مُؤكّد) بالكسر، فهو اسم فاعل ، فأطلق المصدر، وأُريد بهِ اسم الفاعـل على سبيل المجـاز المرسل ، وهذا النمط من التوكيد يجري على الجملة الاسميَّة، والفعليَّة إذا كُرِّرت للغرض المذكور

ـ ثانيا : وضع العـرب ألفاظا مخصُوصة بشروطٍ مخصُوصة وضحتها في ثنايا البحث ـ تهدف إلى رفع توهُّم الإسناد إلى غير الكلمة المؤكّدة (الاسم المتبُـوع) ، وإزالـةَ ما يحتملهُ من المجـاز ، أو التنصيص على الشُّمُول والإحـاطة بأبعاض الاسم المتبوع الذي يتبعَّضُ بـذاته ، أو بحسب عامله وذلك لرفـع اللَّبس الناجـم عن توهُّم إرادةِ الخصُوص بما ظاهـره العموم وهو ما يُسمّى بـ (التوكيد المعنوي) وهو نمطٌ آخـر يُراد بهِ إزالة الشكّ أو اللَّبس عن المحدَّثِ عنه ...

ـ ثالثا : أمَّا الكلمة المؤكدة لكلمة أخري ؛ ولم تكن تابعة لها في الإعراب فتتمثل في :

ـ المصدر الواقع مفعولاً مطلقاً مؤكّداً لعامله ؛ وهو ما يعرف بـ " المصدر المبهم "، والتوكيد بالمصدر له خصائص وأحكام تناولتها في خلال البحث

ـ وتتمثل ـ أيضاً ـ في " الحالة المؤكّدة لعاملها ؛ أو لصاحبها " ، وللحال المؤكدة بضربيها خصائص وأحكام فصلتُ القول فيها في ثنايا البحث

ـ ومن ذلك أيضاً : التوكيد بالنعت ، في نحـو : مضى أمْسُ الدَّابرُ

ـ رابعاً : التوكيد بكلٍّ من المصدر والحال والنعت توكيد معنوي غير تابع يراد به إزالة الشك عن الحديث ، ورفع اللبس عنه ، وبه يكون الكلام ثابتاً مقرراً ، وهذا الضرب من التوكيد واسع ليس له ألفاظ محصورة كالتوكيد المعنوي التابع ، والألفاظ التي يؤكد بها في هذا الضرب إمَّا أن تكون أسماء كالمصدر ، والحال ، والنعت ـ على ما ذكر ـ وإمّا أن تكزن حروفاً عاملة أو غير عاملة ، وهـذه الحـروف المؤكدة بعضها مختصٌّ بتوكيد مضمون الجملة الاسمية ، وبعضها الآخر مختصٌّ بمضمون الجملة الفعلية ، هذا إذا لم يدخل حرف من النوعين في أسلوب القسم مبالغة في التوكيد ، فإن دخل على جملة في أسلـوب القسم أسهم في توكيد مضمونها : اسمية كانت أو فعلية

ـ خامساً : الجملة الفعلية أو الاسمية التي يؤكد بها مضمون جملة فعلية أو اسمية : إمّا أن تكـون الجملة المؤكّدة هي نفس الجملة المؤكّدة ؛ وذلك من التوكيد اللفظي ـ كما ذكر ـ وإمّا أن تكون الجملة المؤكّدة غير الجملة المؤكّدة ، ويتمثل ذلك في التوكيد بجملة القسم التى يـؤكّد بها جملة جواب القسم (اسميّة ، أو فعليّة) ، وهنا يكـون التوكيدُ أشدَّ وأبلغ ؛ لِما يتطلبه أسلوب القسم من الحروف المؤكّدة التى يَتلقى بها القسم .....

ـ سادساً : معالجة ما أغفله النُحاةُ في باب التوكيد ، وجمع ماورد من كلامهم مُتناثرا ومتداخلاً في ثنايا دراستهم لظواهر نحويّة في أبواب أخرى غير باب التوكيد ، قمتُ بإحصائه وتصنيفه ، وبيان أحكامه وخصائصه في إطار تقعيد النُحاة لهُ ...

ـ المصادر التي أفادت البحث

١ـ القرآن الكريم

٢ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ؛ لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور/ مصطفي أحمد النماس ، ط النسرالذهبي بالقاهرة ـ ط أولي ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م

٣ـ أسرار العربية ؛ لأبي البركات الأنباري ، تحقيق/ محمد حسين شمس الدين ، طبعة/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م

٤ـ الأصول فى النحو لأبى بكر محمد بن السراج ، تحقيق الدكتور/ عبد الحسين الفتلى ، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط الثالثة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م

٥ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق الأستاذ/ محمد محى الدين ، طبعة/ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٦ـ أوضح المسالك إلي ألفية بن مالك ، لابن هشام الأنصارى ، تحقيق الأستاذ/ محمد محى الدين عبد الحميد ، طبعة/ المكتبة العصرية ـ بيروت.

٧ـ البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسى ، طبعة/ دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٨ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، تحقيق ومراجعة / طه عبد الرءوف سعد ، طبعة/ المكتبة التوفيقية بالقاهرة .

٩ـ حاشية يس على كتاب: مجيب الندا إلي شرح قطر الندى ، للفاكهى ، طبعة/ عيسى الحلبى بمصر .

١٠ـ خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي المطبعة الأميرية ١٢٩٩ هـ. ، ونسخة أخرى بتحقيق الأستاذ/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط الثالثة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م

١١ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع للجوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى ، تحقيق/ محمد باسل عيون السود ، طبعة/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م .

١٢_ سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي ، طبعة/ دار القلم – ودمشق – الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .

١٣_ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، طبعة/ دار الجيل – بيروت

١٤_ شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن السيد ،والدكتور/ محمد بدوى المختون ، ط دار هجر بمصر، ط الأولي ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

١٥_ شرح التصريح علي التوضيح ، للشيخ/ خالد الأزهرى ، وبهامشه حاشية الشيخ يس ، طبعة/ عيسى البابى الحلبى – القاهرة – .

١٦_ شرح الجمل الكبير ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور/ صاحب أبو جناح ، طبع/ جامعة الموصل – العراق – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

١٧_ شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصاى ، تحقيق/ الفاخورى ، ط دارالجيل – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

١٨_ شرح عيون الإعراب ، للمجاشعي ، تحقيق الدكتور– عبد الفتاح سليم طبعة/ دار المعارف بمصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

١٩_ شرح كافية ابن الحاجب ، للإمام الرضى ، تحقيق الدكتور/ إميل بديع يعقوب ، ط دار الكتب العلمية – بيروت –ط الأولي ١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م

٢٠_ شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق الدكتور/ عبد المنعم أحمد هريدى طبعة/ دار المأمون للتراث ، نشر/ مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

٢١_ شرح المفصل ، لابن يعيش ، طبعة/ عالم الكتب – بيروت – .

٢٢_ شرح المقدمة النحوية ، لابن بابشاذ ، تحقيق الدكتور/ محمد أبو الفتوح شريف ، طبعة/ الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية بمصر ١٩٧٨ م

٢٣_ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، للجوهرى ، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار ، ط دار العلم للملايين ، طالثالثة ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م

٢٤_ الفصول الخمسون ، لابن معط ، تحقيق/ محمود محمد الطناحى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٣٣٦ هـ – ١٩٧٦ م .

٢٥_ القاموس المحيط ، للفيروز ابادى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ١٣٠١ هـ .

٢٦_ الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق الأستاذ/ عبد السلام محمد هارون ، طبعة/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٥ هـ /١٩٧٥ م .

٢٧_ الكشاف عن حقائق غوامص التنزيل ، وعيون الأقاويل فى وجه التأويل ، للزمخشرى ، طبعة/ دار الكتاب العربى ــ بيروت ــ ، نشر/ دار الريان للتراث بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م .

٢٨_ اللامات ، للزجاجى ، تحقيق الدكتور/ مازن المبارك ، طبعة/ دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة السادسة ١٤١٧ هـ ــ ١٩٩٢ م .

٢٩_ لسان العرب ، لابن منظور ، طبع/ دار المعارف بمصر .

٣٠_ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصارى ، تحقيق الأستاذ/ محمد محى الدين عبد الحميد ، ط المدنى ــ القاهرة ــ بدون

٣١_ المقتضب ، لأبى العباس المبرد ، تحقيق الدكتور/ محمد عبد الخالق عضيمة، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٤ م .

٣٢_ المقرب ، ومعه (مثل المقرب) ، لابن عصفور ، تحقيق وتعليق ودراسة/ عادل عبد الموجود ، وعلى معوض ، طبعة دار الكتب العلمية ، منشورات/ محمد على بيضون ــ بيروت ــ ط الأولى ١٤١٨ هـ ــ ١٩٩٨م

٣٣_ همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطى ، تحقيق/ أحمد شمس الدين ، ط/ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ط الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م .

تم بحمد الله وتوفيقه

د/ عاطف فكار